بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمْ

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم الفقه والتشريع

# أحكام مرضى نقص المناعة المكتسبة
# " الإيدز"
# في الفقه الإسلامي

إعداد الطالبة
حنان محمد فوزي عبد الرحمن اسماعيل

إشراف
فضيلة الدكتور مأمون الرفاعي
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الفقه والتشريع

نابلس/فلسطين
١٤٢٢هـ /٢٠٠١م

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليـــا
قسم الفقه والتشريـــع

# أحكام مرضى نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" في الفقه الإسلامي

إعداد
الطالبة : حنان محمد فوزي اسماعيل

اشراف
د.مأمون وجيه احمد الرفاعي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ١٤/٤/٢٠٠١م، وقد قررت لجنة المناقشة منح الطالبة درجة الماجستير في الفقه والتشريع.

| أعضاء المناقشة | | التوقيع |
|---|---|---|
| ١-د. مأمون وجيه الرفاعي | رئيساً | ..... |
| ٢-د.أديب الحوراني | ممتحناً خارجياً | ..... |
| ٣-د. علي محمد مصلح | عضواً | ..... |

بسم الله الرحمن الرحيم

# Proposal

# "Ahkam Acquired Immuno Deficiency Syndrome Namely for Patients in the Islamic Jurisprudence"


**Submitted by**

**HANAN MOHAMAD FAWZI AL-ATRASH**

**REGISTRATION NUMBER**

**"9649609"**

# إهـــــــداء

إلى مشعل النور وسراج الظلام

إلى رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الميامين

إلى زوجي ورفيق دربي الغالي، الذي كان رمز الوفاء والإخلاص "خير الدين "

إلى ابنتيّ الغاليتين على قلبي ، "آلاء - وفاطمة"

إلى والدتي التي شهرت الليالي الطوال وذاقت المعاناة وتحملت قسوة الحياة ومرارتها

إلى والدي الذي أفنى عمره وتحمل المشاق في سبيل تربيتي وإيصالي إلى الدرجات العلمية العليا

إلى اخوتي وأخواتي رفقاء مشوار حياتي بحلوه ومره

إلى كل من يحمل في يده مشعلاً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لينير ظلام الجاهلية المعاصرة

إلى كل المخلصين لدينهم

أهدي هذا البحث

# الشكر والتقدير

لا بـــد من كلمة شكر أوجهها لذوي الفضل والمعروف، فقد قال الله تعالى في محكم تـــنزيله: "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" [1]. وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال " **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** " [2]

فإنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور " مأمون الرفاعي" الـــذي كان لتوجيهاته الأثر الكبير في إخراج بحثي على هذه الصورة.. فجزاه الله كل خير وبارك الله فيه ، وإلى كل من ساهم وساعد في إخراج هذا البحث بشكله النهائي.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى عضوي لجنة المناقشة الكريمين الذين تفضلا بقبول المناقشة وبارك الله فيهم جميعاً .

---

١- سورة لقمان: آية رقم ١٢

٢-أخـــرجه الـــترمذي في سنن بلفظ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله" في كتاب البر والصلة/ في الشكر لمن أحسن إليك/ سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي توفى سنة (٢٧٩هـــ)/ تحقيق ابراهيم عطوة عـــوض/ دار إحـــياء الـــتراث العربي وأخرجه أبو داود/ الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي/ توفـــي (٢٧٢هـــ) راجعه محمد محي الدين عبد الحميد /دار أحياء التراث العربي / بيروت / في كتاب الأدب/باب في شكر المعروف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمـــد لله نحمـــده ونســـتعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وســـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاديَ له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد..

فإن ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو سؤالي أهل الإختصاص للإشارة عليّ بعـــنوان تـــرتاح لـــه نفسي، ويكون من وراء بحثه فائدة أقدمها لمن يبحث عنها، وكان من الموضـــوعات المشـــار إليّ ببحثها موضوع " الإيدز" والذي أشار عليّ ببحثه الدكتور علي السرطاوي - جزاه الله خيراً.

فرأيـــت أن أبحث هذا الموضوع، نظراً لأن مرض نقص المناعة المكتسبة " الإيدز" من موضوعات الساعة سواءً على المستوى العالمي أو على المستوى العربي على حد سواء. وذلـــك لأن هذا المرض هو أخطر مرض في الوقت الحاضر عدواً فتاكاً ، بل هو الموت بعيـــنه، ولعـــدم وجود علاج فعال له، ولسرعة انتشاره، وهو من الأمراض المعدية التي لا تعـــرف الحـــدود الزمانـــية ولا المكانية ، فهو ينتقل من الأباء إلى الأبناء عن طريق الحمل والولادة، كما أنه ينتقل من قطر إلى آخر.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يثير الكثير الكثير من المسائل الفقهية التي تتعلق بضحايا هذا المرض الخبيث من ناحية، وباقي أفراد المجتمع الأصحاء من ناحية أخرى.

إذن فـــلا بـــد من بيان حكم الإسلام في كافة هذه المسائل الجديدة، ولا سيما أن هذا الموضـــوع لا زال يبحـــث ســـواء من الناحية الطبية أو الناحية الفقهية، ولا زالت قضاياه وأحكامه مجهولة للمجتمع المسلم. كما أنني لم أطلع على بحث يتناول أحكام هذا المرض من الناحـــية الشرعية، بالصورة التي سأتناولها في هذا البحث إن شاء الله - وتعريف الناس بها وتحذيرهم منها.

فالتساؤل يثار حول التدابير والأحكام التي اتخذتها وسنّتها الشريعة الإسلامية لحماية أفراد المجتمع من مرضى نقص المناعة المكتسبة" الإيدز" الذين ينقلون عمداً أو بالإهمال، أي عن طريق الخطأ - فيروس هذا المرض الخبيث إلى الغير.

فهذه بعض محاور البحث ، حكم زواج الحامل لهذا المرض من سليم أو مصاب به، وزواج المصـــاب بهذا المرض من مصاب آخر، وحكم حضانة وإرضاع الأم المصابة بهذا المـــرض لطفـــل سليم أو مصاب، وغيرها الكثير من المسائل التي تخطر على بال الباحث الفقهية.

وفي هذا البحث سأحاول الإجابة على هذه الأسئلة إجابة شافية وافيه تكشف عن حكم الشرع الإسلامي فيها ، وعلى غيرها من الفرعيات المتعلقة بالموضوع - إن شاء الله تعالى.

## منهجية البحث

١- اعتمدت في بحثي على المصادر أمّات الكتب القديمة ذات الصلة بالموضوع.

٢- نظـراً لكـون هـذا الموضوع ذا شقين، فالشق الأول من البحث، يتناول الجانب الطبي المـتعلق بمرض "الإيدز" ، قمت ببحثه من الدوريات والمجلات وعن طريق الإنترنت، وسؤال أهل الاختصاص، نظراً لخروج هذا الموضوع عن دائرة الأقوال الفقهية.

٣- لقـد قمت ببحث الشق الآخر والمتعلق بالجانب الفقهي من مظانه من كتب الفقه للمذاهب الأربعة، الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، ثم مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

٤- لجـأت إلـى القياس في معظم المسائل الفقهية نظراً لكون الموضوع حديثاً، لأن معظم مسائله قياسية، على الجذام، والبرص، والمريض مرض الموت.
واعتمدت على الاستنباط والاستنتاج والاجتهاد لتكييف المسائل الفقهية.

٥- لقد قمت بتوثيق الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦- لقد قمت بتخريج الأحاديث النبوية،من مراجعها الأصلية.

٧- اعتمدت في تخريج الحديث على ذكر الكتاب الذي ورد فيه ثم رقم الحديث.

٨- لقد قمت بنقل الأقوال الفقهية مع عزوها لقائلها دون زيادة أو نقصان.

٩- قمت بترجيح ما اختلف فيه مع ذكر سبب الترجيح.

١٠- قمت بترجمة الأعلام الواردة في البحث وذلك من كتب الأعلام المختلفة.

١١- قمتُ في نهاية البحث بوضع مسارد تشمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، والأعلام وذلك بتبويبها هجائياً مع ذكر الصفحة التي ورد فيها ذلك، ومسرد للمصنفات التـي رجعـت إليها في هذا البحث، ومسرداً للموضوعات الواردة في هذا البحث مع ذكر رقم الصفحة التي ورد فيها الموضوع.

## عناصر البحث

قمت بتوزيع مادة البحث في ستة فصول وخاتمة:

**الفصل الأول :** التعريف بمرض " الإيدز" ويشتمل على مبحثين :

- **المبحث الأول :** تاريخ نشوء المرض
- **المبحث الثاني:**- الفرق بين المصاب بالمرض والحامل له

**الفصل الثاني : التدابير الوقائية في الإسلام للحماية من المرض ويشتمل على مبحثين:**

- **المبحث الأول :** الإسلام والغريزة الجنسية
- **المبحث الثاني :** وسائل تنظيم الغريزة في الإسلام

**الفصـــل الثالـــث : الأحكام الفقهية المتعلقة بالأحوال الشخصية لمرضى نقص المناعة ويشتمل على خمسة مباحث :**

- **المبحث الأول :** زواج مرضى نقص المناعة
- **المبحث الثاني :** التدابير الوقائية لمنع زواج مرضى نقص المناعة
- **المبحث الثالث :** حمل المصابة لمرض نقص المناعة
- **المبحث الرابع :** حقوق الأمومة للمصاب بالمرض
- **المبحث الخامس :** فسخ نكاح مرضى نقص المناعة

**الفصـــل الـــرابع : الأحكـــام الفقهية المتعلقة بالمعاملات المالية لمرضى نقص المناعة، ويشتمل على مبحثين:**

- **المبحث الأول** : حكم اعتبار مرضى نقص المناعة من المصابين بمرض الموت
- **المبحث الثاني** : حكم التصرفات المالية لمرضى نقص المناعة.

**الفصـــل الخـــامس : الأحكـــام الفقهية المتعلقة بجنايات مرضى نقص المناعة ويشتمل على مبحثين:**

- **المبحث الأول** : نقل عدوى نقص المناعة عمداً
- **المبحث الثاني** : نقل العدوى عن طريق الإهمال

**الفصل السادس : البعد الإنساني في التعامل مع مرضى نقص المناعة ويشتمل على مبحثين:**

- **المبحـــث الأول** : هل يفقد مرضى الإيدز حقوقهم في الأمور التي تعتبر جزءاً من الفطرة الإنسانية (الزواج، الأمومة)؟.
- **المبحـــث الثاني**: كيفية التعامل مع المصابين بالمرض على المستويين الشعبي والرسمي.

- **الخاتمة والتوصيات**
- **الفهارس**

# الفصل الأول

## التعريف بمرض "الإيدز"

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول** : تاريخ نشوء المرض

- **المبحث الثاني**:- الفرق بين المصاب والحامل للمرض

## المبحث الأول

## تاريخ نشوء المرض

**المطلب الأول: مفهوم "مرض الإيدز" :**

هـــو مـــرض يسببه فيروس يقوم بتدمير الجهاز المناعي، فلا يستطيع جسم الإنسان مقاومـــة الميكروبات الضارة التي تهاجمه، فتحدث بعض الأمراض القاتلة والأورام الخبيثة، فتقضي على الإنسان في النهاية.

معـــنى كلمـــة إيدز : كلمة ايدز مكونة من أربعة حروف، وهي الحروف الأولى من أربـــع كلمـــات تشـــير إلى اسم المرض بالإنجليزية ، والمعنى بالعربية هو" متلازمة العوز المناعي المكتسب" [1]

ACQUIRED IMMUN0-DEFKIEWCY SYNDROME معـــناه نقـــص المناعة المكتسبة أو فقدان المناعة المكتسبة.

---

١- انظـــر: مجلـــة التربية/ العدد التاسع والتسعون/ السنة العشرون/ص ٢٤٨/ سنة ١٩٩١م/ عنوان المقال " ما هو الإيدز؟" بقلم الأستاذ الدكتور حامد خليفه.

وانظـــر :عطا الله عبد الفتاح/ مرض الايدز AIDS / طاعون العصر /١٤٠٩ هـــ –١٩٨٨م/ط١/ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع/ المنصوره.

وانظر: أيضاً " مجلة الحياة" العدد الأول/ صفر سنة ١٤١٤هـــ – آب ١٩٩٣م/ مقال مروان أسعد قطة/ ص ١١/ جامعة النجاح الوطنية.

وانظر: أيضاً منبر الصحة العالمي/ جنيف ص ٣٥-٤٠/ المجلد السادس/ العدد الأول/١٩٨٥م، مجلة دولية لتنمية الصحية/ عنوان المقال تحت الأضواء.

وانظـــر: منبر الصحة العالمي/ المجلد السادس/ العدد الرابع/ص٣٦٣-٣٧٠ سنة ١٩٨٥/ عنوان:" المقال الإيدز" متلازمة العوز المناعي المكتسب".

الموســـوعة الطبـــية/ أول موســـوعة عربـــية صـــحية طبـــية مصـــورة بالألوان/اعداد وتأليف مجموعة من أشهر الاختصاصـــيين واســـاتذة الطـــب / الاشـــراف والتنســـيق/د. رئـــيف بستاني/ الانتاج والتوزيع الشركة الشرقية للمطبوعات/مجلد ٢/١٩٩٢.

## المطلب الثاني
## انتشار مرض الإيدز

### قصة اكتشاف الإيدز:

تعود بداية قصة الإنسان مع مرض " الإيدز" AIDS إلى خريف عام ١٩٨١م ، حيث شاهد أحد الأطباء من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في غضون أشهر قليلة أربع حالات من التهاب الرئة.

ولقد جرى العرف على تسمية هذه الإصابة مرضاً معدياً انتهازياً، نظراً لشيوعه لدى من ضعفت أجهزتهم المناعية منتهزاً فرصة انعدام المقاومة لديهم، كشأن مرضى السرطان الواهنين أو الذين زرع لهم أحد الأعضاء.

غير أن ما خرج عن نطاق المألوف هو ظهور هذه الحالات الأربع عند رجال شبان، كانوا ينعمون بصحة جيدة قبل تعرضهم لالتهاب الرئة، هذا دون أية دلالة على ضعف المناعة لديهم من قبل، في حين دلت الفحوص المجراة لهم بعدئذ وجود ضعف شديد بجهازهم المناعي أسفر عن تأهيلهم للإصابة بهذا المرض المعدي الانتهازي ، الأمر الذي قاد أحد الأطباء إلى التيقن من أنه يواجه حدثاً طبياً فريداً من نوعه. [1]

---

١- انظر : الدكتور مدحت عزيز شوقي/ "الايدز " مرض العصر /ص ٣١/ الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥.
الدكتور عبد الفتاح عطا الله /مرض الإيدز AIDS طاعون العصر / ص ٣٤-٣٥
كذلك الدكتور مدحت عزيز شوقي " الإيدز" مرض العصر / ص١٧-٢٣.
مجلة التربية / العدد الثالث عشر بعد المائة/ السنة الرابعة والعشرون/ سنة ١٩٩٥م/ص٢٦ عنوان المقال" متلازمة العوز المناعي المكتسب" الإيدز" في الوطن العربي بين الانتشار والانحسار/ الدكتور ارجوان سعد الدين الضاحي.

وهـــناك أقـــوال ترى أن مرض الإيدز كان موجوداً قبل عام ١٩٨١م ، ولكن لم يتم الـــتعرف على الحالات الأولى من الإيدز إلا عام ١٩٨١م، وكانت معظم الحالات لمجموعة من الشاذين جنسياً في الولايات المتحدة.

والســـؤال الـــذي يُثار هل كان مرض الإيدز موجوداً منذ خمسين سنه فقط؟ الإجابة العلمية السليمة عن هذا السؤال صعبة جداً، لأن طريقة تشخيص المرض لم تكتشف إلا في نيسان عام ١٩٨٥م، بيد أن الأمر الواضح والمتجلي في خطورة هذا المرض تجعلنا نشك في وجوده على الأرض، وإصابة الإنسان به منذ خمسين سنة ، فلو عاش هذا المرض مع الإنســـان علـــى امتداد السنوات الطويلة الماضية ، وليس هناك علاج حاسم له، ومع هذه السرعة في انتشار العدوى ، ومع حكمنا بالإعدام لهذا المريض ،كل ذلك يجعلنا نجزم في أنه مرض حديث للإنسان لا يعتقد ان يكون عمره فوق الأرض اكثر من عشرين سنه على الأكثر، وإلا كان قد أفنى البشرية جمعاء.

التحلـــيل العلمـــي المقـــبول أن علاقة فيروس" الإيدز" بالإنسان علاقة حديثة جداً .. وتعني أن هذا الفيروس بالتالي لم يكن موجود من قبل، أو بمعنى آخر لم يهاجم الإنسان إلا منذ سنوات قليلة، ولكن كيف؟؟!

الجـــواب أن لكـــل فيروس عائلاً معيناً " حاملاً للمرض" قد يكون حيواناً أو نباتاً أو إنســـاناً ، هـــذا العائل يتعايش سلمياً مع ذلك الفيروس والمعروف أن بعض الفيروسات إذا غـــيرت هذا العائل تكون شديدة الضراوة مع العائل الجديد، ولقد أثبت علماء الغرب حتى الآن أن فـــيروس " الإيدز" موجود فعلاً في عائل معين، وهو القرد الأخضر الموجود في وسط إفريقيا ..[1]

---

١- انظر: د. محمد عامر /كلام جديد عن الإيدز/ كتاب اليوم الطبي يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم/ العدد ٩٢ / ص ٧٣-٧٧.

"ايـــدز" الوبـــاء الرهيـــب القاتل/ أسبابه والوقاية منها/ص٣٥-٣٦/ترجمة اميل خليل بيدس/ الآفاق الجديدة – بيروت/ ط١ سنة ١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م.

تـــرجمة/امـــيل خلـــيل بـــيدس/"ايدز ط الوباء الرهيب القاتل(اسبابه والوقاية منها) ص ٣٥-٣٦/ الافاق الجديدة- بيروت/ط١ سنة ١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م.

والغريب أن فيروس " الإيدز" لا يسبب لهذا القرد الأخضر أي مشاكل صحية ، فمن المحـــتمل أن تكون العدوى الأولى للإنسان بفيروس " الإيدز" قد انتقلت بطريقة أو بأخرى إلى دم الإنسان، وأبسط هذه الطرق بالطبع هو العض.

يقول أحد الباحثين المعاصرين: فمن المعروف أن القردة تعض الإنسان وعن طريق اللعاب المحتوى على فيروس الإيدز في القرد الأخضر يكون هذا المرض الخبيث قد انتقل إلى الإنسان في وسط إفريقيا.. والدلائل التي تؤكد هذا الافتراض أن العدوى بمرض الإيدز فـــي وســـط إفريقـــيا متساوية بين الرجال والنساء، ومعنى ذلك أن هناك عاملاً آخر غير الشـــذوذ الجنسي هو المسؤول عن انتشار المرض لأن نسبة الإصابة بين الرجال أكثر من النســـاء، كما هو الحال في الولايات المتحدة وأوروبا، وأصابع الاتهام تشير الآن إلى هذا القرد الأخضر. [1]

الإجابـــة المنطقـــية أن هذا الفيروس في القرد الأخضر قد تغيرت قدراته على مدى السنين، وأصبح فتاكاً بالنسبة للإنسان ، هذا أمر معروف في جميع الفيروسات، وكان سبباً فـــي عدم إمكانية السيطرة على فيروس الانفلونزا [2] فميكروب الانفلونزا يغير من تركيبه باستمرار ، إذ كلما صنع الإنسان مصلاً [3] لمقاومة فيروس الانفلونزا، كلما وجد أن هذا الفيروس قد غير من تركيبه وأصبح المصل المصنع بلا جدوى في مقاومة الفيروس الجديد للانفلونزا.

---

١- انظر: ترجمة اميل بيدس / ايدز الوباء الرهيب القاتل/ أسبابه والوقاية منها. ص ٣٥-٣٦، الدكتور عبد الفتاح عطا الله/ مرض الإيدز " طاعون العصر / ص ٣٤-٣٥

٢- الانفلونزا:- هو مرض معدٍ حاد بمسلك التنفس يصيب جزءاً منه من الحلق الى الرئتين ، قليل الخطورة الآن، بفضـــل طرق العلاج الحديثة والطعوم الواقية * انظر الموسوعة الطبية الحديثة/ تصدر هذه السلسلة بمعاونة لجنة النشر العلمي بوزارة التعليم العالي/ الناشر مؤسسة سجل العرب بإشراف الدكتور ابراهيم عيدة/ج٢/ص ٢٧٢.

٣- مصـــلاً : هـــو الجزء الذي تبقى من كل سائل حيواني او نباتي بعد فصل العناصر الصلبة ويمكن استخراجه واستعماله في الحقن ( انظر نفس المرجع السابق ، جزء ١٢/ص ١٧٥٧).

ومعنى ذلك أن الفيروس المسبب الآن لمرض الإيدز كان فيروساً آخر في جسم القرد الأخضر، ثم تغيرت صفات هذا الفيروس على مر السنين، وأصبحت الآن له القدرة المدمرة على شل جهاز المناعة في الإنسان، فمن خلال هذا التصور نستطيع أن نضع تحليلاً سليماً لتاريخ هذا المرض والعلاقة بينه وبين الإنسان، بل وتحديد هذا المكان الذي بدأ فيه المرض.

ما أود قوله أن هذا الكلام باطل ، بل هو مما كسبت أيدي الناس نشأ هذا المخلوق المدمر في أحشاء البغايا والشواذ جنسياً، وظهر في مستنقع الإباحية التي تسود العالم الغربي.

فعن عبد الله بن عمر قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يُعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا [1].

فهذا المرض ظهر بتقرير وحكمة من الله تعالى في هذا الوقت بالذات كعقوبة جديدة وضربة أخرى للمفسدين في الأرض، كما قال تعالى:

"وما يعلم جنود ربك إلا هو" [2]

---

١- سنن ابن ماجه /كتاب الفتن/ باب العقوبات /ج٢/ص٣٧/حديث رقم (٣٢٤٦)

٢- سورة المدثر ، آية ٣١.

يقــول الدكــتور نعــيم ياسين رمضان بهذا الصدد "من خلال مطالعاتي حول هذا المرض وجــدت أن طائفة من علماء الغرب، بعد أن اكتشفوا الفيروس المسبب لهذا المرض، طفقوا يبحثون عن أصله في مظنات بعيدة تحفظ ماء الوجه للفلسفة التي عليها أقاموا بنيان نظامهم الاجتماعــي، وتبعد التهمة عنها، ليسلم منهجهم الذي فرحوا به ردحاً من الزمن، وهو المنهج القائم على المبالغة في الحرية الشخصية والاستمتاع المرسل في فترة العمر بجميع الوسائل ، حــتى خرج منهم كما رأينا في الصفحات السابقة ، من يقول إن هذا الفيروس" دخيل" على الحــياة الإنســانية ولــيس ممــا كسبت أيدي الناس، وإنما دخل عليهم من بعض الحيوانات كالقــرود، ولكن قام من أقرانهم من أبطل هذه المقولة، وبرأ القرود، فتحولت طائفة منهم إلى إلصــاق التهمة – تهمة توليد فيروس الإيدز – بعرق معين من أعراق البشر، كأهل إفريقيا وهايتي ، فتصدى لهم آخرون وأبطلوا هذا الزعم، ثم خرج منهم من يشوش على العقل ليبعد الاتهــام عن المجرم الحقيقي ، فزعم أن ذلك الفيروس إنما صنع في المصانع الحربية، ولا علاقــة له بمناهج الناس في الاستمتاع وكل تلك المحاولات باءت بالفشل الذريع، واستقرت كلمــة العقلاء منهم على أن هذا المخلوق المدمر للحياة إنما نشأ أول ما نشأ ، ثم ترعرع في أحشاء الشواذ والبغايا ودمائهم، وأنه أطل رأسه أول ما ظهر في مستنقع الإباحية التي تسود العــالم الغربي، حتى أطلقوا عليه طاعون الشواذ بل إنّ كثيراً من أهل الاختصاص يتوقعون أن يزداد فيروس الإيدز شراسة وتوحشاً بازدياد الفوضى الجنسية." [1]

ومهمــا حاولــت العقــول المريضة إخفاء الحقيقة... وتبرئة المتهم ..، فإن العقول السليمة الواعــية لقضــايا الإنسان ومشكلات الحياة ، لا بد لها من كشف الستار.. ودحض الكذب.. وإظهار الحق، فالعلاقات الشاذة والسلوكيات الشنيعة تصحب الإنسانية إلى حضيض الانهيار والفساد والدمار.

---

١- نعيم ياسين/السياسة الشرعية في مواجهة مرض الإيدز/ج٢/ص٣/.

## المطلب الثالث

## خطورته وتوقعات منظمة الصحة العالمية

### الفرع الأول : خطورته وخصائصه الغريبة:

ترجع خطورته -كما قرر الأطباء – إلى أنه يؤول إلى كشف حمى الجسد الإنساني أمـــام مخـــتلف الأمراض في آن واحد، وذلك بسبب تدميره لما يسمى بجهاز المناعة، حتى يغـــدو الفيروس الصغير الذي لم يكن له أدنى حساب عند أهل الطب سبباً في إنهاء حياة المريض دون أن يكون للطب حول ولا قوة.

كمـــا ترجع خطورته إلى تغييره لوظيفة السائل المنوي من كونه مادة الحياة الأولى التـــي لا بد منها لتكاثر الجنس البشري وحفظ نوعه إلى أداة تزرع الموت والدمار بدلا من زراعة الحياة، وإلى كونه مرضاً معدياً سريع الانتشار بين الناس، حيث فادت السلطات في كثير من دول العالم إن أعداد مرضى " الإيدز" تتضاعف بشكل متواليات هندسية مخيفة ، ممـــا سبب كثيراً من القلق و الرعب لدى كافة الناس وعذاباً وألماً وضنكاً من العيش لا يوصـــف لدى المصابين أنفسهم، بسبب معاملة الناس لهم،و بخاصة أن الطب ما زال يعلن إفلاسه في اكتشاف طعم واق له أو أي علاج ناجع. (١)

---

(١) نعيم ياسين/ السياسة الشرعية /ج١/ص١.

وانظر: مجلة العلوم الاجتماعية / المجلد ٢٥/ العدد ٢/ ص ١٤٨-١٤٩/ عنوان المقال " مرض الإيدز" ، غانم سلطان صيف عام ١٩٩٧م/ مجلة العلوم الاجتماعية تصدر عن مجلس النشر العلمي/ جامعة الكويت.

و انظـــر مجلة الأزهر / الجزء الثاني عشر / السنة التاسعة و الستون ذي الحجة ١٤١٧هـــ / ١٩٩٧م/ عنوان المقال " ماذا قبل الإيدز و بعده من منظور اسلامي" للدكتورة فاطمة عمر نصيف/ ص١٨٢٠-١٨٢٧ .

ومـــن مظاهـــر خطورته أيضا صعوبة اكتشافه في مراحله الأولى، حيث يكون كامناً خانساً ليس له اثر يدل علية .

ومـــن مظاهـــره أيضاً صعوبة ضبط القنوات التي ينتشر بواسطتها، حيث أخطر هذه القـــنوات يرتبط بأخص تصرفات الإنسان الشخصية ، و هو قضاء شهوته الجنسية ، إضافة إلى قنوات الدم واللعاب وما يخرج من الجسم من سوائل ، يضاف إلى ذلك كله أنه مرض لا نهايـــة له – وبعـــد مـــدة قصيرة – إلا الموت . بمعنى أن نسبة الناجين منه – حتى هـــذه اللحظة – صفر %، ونسبة الهالكين مائة %. [1]

## أما بالنسبة لخصائصه وصفاته الغريبة:

لقـــد اجتمعـــت لهذا المرض و الفيروس المسبب له خصائص و صفات غريبة ، و يلازمـــه غموض يكتنف بعض أعراضه وأطواره ، ولآثاره المدمرة على الفرد و المجتمع نجد:-

**أولا:-** اختـــياره العجيـــب لأهم أجهزة الجسم " جهاز المناعة" فيدمره ، فيرث المريض هذا الوهن المريع الذي يؤول إليه حتى يمكن لأضعف الجراثيم أن تقضي علية .

**ثانـــيا :-** تأثيره على السائل المنوي ووظيفته الحيوية ، فبعد أن يكون هذا السائل مادة الحياة الأولى، يصبح أداة لزراعة الموت و الدمار. نتيجة للحرام و خروج الناس عن منهج الله تعالى .

**ثالـــثا:-** رغم أن فيروس الإيدز من أصغر الكائنات ، يحتوي على عشر وحدات وراثية فقط بيـــنما البكتـــيريا بهـــا خمسمائة وحدة وراثية ، والإنسان عنده خمسين ألف وحدة وراثـــية، فســـبحان الله الذي جعل واحدا من اكثر الكائنات بساطة ، يصبح أكثرهـــا تعقيدا .[2] قال تعالى :" وما يعلم جنود ربك إلا هو" [3] .

---

١- انظر مجلة العلوم الاجتماعية/غانم سلطان/مرض الايدز/العدد ٢/المجلد ٢٥/ص ١٤٨-١٤٩.
كذلك مجلة الازهر/ج١٢/العدد ٦٩/ص١٠/فاطمة نصيف/١٨٢٧م.

٢- مجلة الازهر / الجزء الثاني عشر / السنة التاسعة والستون / ماذا قبل الإيدز وبعده/ فاطمة نصيف/ص١٨٢٢.
وانظـــر بحـــث مقـــدم للندوة الفقهية "الرؤية الإسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرضى الإيدز" التي تقيمها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية / بالكويت عام ١٩٩٣م/ ص٢/ أعده الدكتور وهبة الزحيلي.

٣- سورة المدثر ، آية ٣١.